Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في اسلوب بديع ينم على بصيرة نقادة ، ونفاذة ، وذهن منظم متمكن من موضوعه ، دارس له ملم باطرافه .

عرض المؤلف في هذا الجزء حالة العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية والادبية ، وأبان عن مظاهر كل حياة من هذه بتوسع واحاطة ، واظهر ما لكل منها من الاثر في الجو الذي عاش فيه عمر .

واعطانا المؤلف في الحياة الاقتصادية صورة من اثر المال الذي اغدقه بنو امية على اشراف الحجاز ليصدوا الشباب منهم عن احداث الفتن ، وليلهوهم به عن التطلع الى المناصب والاعمال ، وليمدوا لهم سبل اللهو والهوى ، فكان ان تغيرت الحياة الاجتماعية تغييرا دفع بالمرأة العربية الى حياة جديدة اذ اخذت النساء تلبس القمص الاسكندرانية الرقيقة والثياب القوهية المعصفرة تكاد تشف عن اجسادهن ـ كما يروي الاصبهاني وابن عبد ربه ـ وجعل لمجالسهن روحا غربية يظهر اثرها في شعر عمر كقوله يصف حديثا بين صاحبته ورفيقة لها :

واشفي البرد عنك له كي تشوقيه اذا نظرا

وقد توسع المؤلف في باب الحياة الاجتماعية فاظهر كل التطورات التي طرأت على الامة العربية ونقلتها الى دور جديد .

ثم انتقل الى الحديث عن الحياة الدينية والعلمية فابان ان التطور الاجتماعي بلهوه وانسه وعبثه وترفه لم يكن يمنع